Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكُتِمَ عنهم من أمور المسلمين، وترك الخروج عليهم، وترك إغراء العامة وإفساد قلوبهم عليهم. والنصح لعامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم، ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والفعل، وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم، ورفد محتاجهم وستر عوراتهم، ودفع المضارّ عنهم، وجلب المنافع إليهم، قال سفيان: المحبة اتّباع الرسول عليه الصلاة والسلام، كأنه التفتَ إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]. وقال بعضهم: محبةُ الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقادُ نصرته، والذبُّ عن سنته، والانقيادُ لها، وهيبةُ مخالفته. قال في الشفاء: وحقيقة المحبة هو الميل إلى ما يوافق الإنسان، ويكون موافقته له إما لاستلذاذه لادراكه كحّب الصُّوَرالجميلة، أو لاستلذاذه بإدراكه بحاسَّة عقله، وقلبه معانَي باطنه شريفة، كحبِّ الصالحين والعلماء وأهلِ المعروف، والمأثورِ عنهم السيرُ الجميلةُ والأفعالُ الحسنةُ، فان طبعَ اللإنسان مائلٌ إلى الشَّغف بأمثال هؤلاء، أو يكون حبه إياه لموافقته له من جهة إحسانه إليه وإنعامه عليه فقد جبلتِ النفوسُ على حب من أحسن إليها. قال رحمه الله تعالى: فإذا تقرر لك هذا نظرتَ هذه الأسباب كلَّها موجودةً في حقه عليه الصلاة والسلام فعلمتَ أنه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة.

أما جمالُ الصورة والظاهرِ، وكمالُ الاخلاق والباطن، فقد قررنا منهما قبلُ ما لا يحتاج إلى زيادة. وأما إحسانهُ وإنعامه على أمته صلى الله عليه وسلم فكذلك قد مرَّ منه في أوصاف الله تعالى له، من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته إياهم، وشفقته عليهم، واستنقاذهم به من النار، وأنه

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣١.